الدكتور محمد أمين كوراني

دور صحابة أهل البيت(ع) وأتباعهم في تطور العلوم الإسلامية في لبنان وبلاد الشام

الإمامة امتداد للرسالة الإلهية الخاتمة التي جسدت التكامل في وحدة النبوة والإمامة معاً، وإنّ وجود الأئمة (ع) هوالتعبيرعن امتداد هذه الرسالة في خط الإمامة . فالإمامة إذن هي التجسيد لتطبيق الحق والعدل بصورة كاملة، بحيث تصبح الأمة رشيدة في هذا التطبيق ومؤهلة لهذه الخلافة الإلهية، وتمسي على درجة عالية من الرشد والإعداد والتهيؤ لتحمل هذه المسؤولية العظمى، و لو كانت الأمور جرت على ما أمر الله به، من استلام الأئمة الأثني عشر للإمامة بكل أبعادها، ومنها الحكم الإسلامي والمرجعية الفكرية والدينية الكاملة للمسلمين، واستثمار فرص الهداية والبلاغ الإلهي،لارتقت الأمة إلى المراتب العالية بكل مفاصلها، ولأصبحت خير أمّة أخرجت إلى الناس بكل مفاعيلها ومعانيها. . ولما انتهى عصر الأئمة(ع) بعد غيبة الإمام المهدي(عج) ، ظهرت سلطة المجتهدين التي ترتبت عليها إستمرارية ونهضة التشيع والولاء لآل بيت النبوة(ع) ، لأن الفقه الإمامي ليس مجموع الفتاوى والأحكام المنسوبة إلى فقيه بعينه ، إنّما هو مجموع الفتاوى والأحكام المنسوبة إلى هؤلاء الأئمة (ع). وقد توالى فقهاء الإمامية على عمليّة بحث دائمة فظل الفقه بين أيديهم مادة متطوّرة استعصت على كل عوامل التثبيت . لكن الفقه الجعفري نظر دائما إلى الإجتهاد لأنّه مسخّر للوظائف الشرعية حتى وصلت إلى أن يكون للفقيه " كل ماكان للنبي أو الإمام فيه ولاية". إنّ هذه الظاهرة هي التي أدّت إلى مبدأ ولاية الفقيه فيما بعد.وما المرجعية الدينية عند الشيعة ، إلا تلك الشجرة المباركة ، العريقة الأصول . الراسخة الجذور ،أسّسها الله تعالى بقوله" ..فاسألوا أهل الذّكر إن كنتم لاتعلمون". وسقاها المعصومون وهم أهل الذّكر عليهم السلام . فقد ورد في الإحتجاج قولٌ للإمام الباقر(ع) لأبان بن تغلب " إجلس في مسجد المدينة وأفتِ الناس فإني أحب أن أرى من شيعتي مثلك"(1)

1- الطبرسي – الإحتجاج – تحقيق محمد باقر الخرسان –ج2 – ص61.

لقد صار فقهاءالمذهب الجعفري معالم تلك الشجرة المباركة ، نمت فروعها وامتدّت وعمّت ثمراتهم عبر العصور ابتداء بتلاميذ المعصومين (ع) ثم بالسفراء الأبرار ، إلى مراجعنا الأفذاذ الكبار ، أمثال : الكليني والصّدوق والمفيد والمرتضى والطبرسي والطوسي والمحقق والعلامة والشهيدين إلى أفذاذ هذا الخط المبارك ، وكل واحد منهم قمة في العلم والتقوى والعمل لنصرة الإسلام .

وفي مدة القرنين ونصف التي تشرفتْ بحضور الأئمة (ع) وظهورهم ،كان من تلاميذهم فقهاء كبارمراجع لأهل مناطقهم. وفي زمن الغيبة الصّغرى (عج)أجمع الشيعة على وثاقة السفراء الأربعة وجلالتهم قدس الله أرواحهم ، ورأوا منهم الكرامات الظاهرة والمعجزات الباهرة.

وكان للشيعة في عصر السفراء علماء كبار أيضاً، خاصة في الكوفة ، وبغداد وقم، وكان السفراء أحيانا يُرجِعون الناس إليهم. وقد أخبر الإمام المهدي (عج) شيعته بغيبته الكبرى وأرجعهم إلى الفقهاء العدول الجامعي الشّروط ، في حديثه المشهور:" ...وأما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله ". (1)

وقد درجت العادة على أن الشيعة ينظرون إلى مراجعهم وعلمائهم باحترام وتقديس ويأخذون بفتاواهم وتوجيهاتهم لأنهم يحملون علم الأئمة (ع) ويهتدون بهديهم ويعلمونهم فقههم. من هنا جاء انتشار علماء الشيعة في عهد الإمام جعفر الصّادق(ع) في البلاد الإسلامية قاطبة . وبما أن بحثنا يتناول "دور صحابة أهل البيت(ع) وأتباعهم في تطور العلوم الإسلامية في لبنان وبلاد الشام "فإننا سنعالج دور هذه النخبة الصافية الولاء في نشر التشيع والنهوض بالعلوم الإسلامية في لبنان وبلاد الشام على مر حقبٍ وقرون من الزمن آتت أُكلها في ذلك الزمن وبعد حين ــــــــــــــــــــــــــــــ

1 – الحر العاملي – وسائل الشيعة – تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – ج27 – ص140.

إنّ وجود الشيعة الإمامية الإثني عشرية الجعفرية في سوريا قديم، وقد ظهر في أوائل ظهور الدعوة الإسلامية وقد عرفت السّواحل اللبنانية ، ومنها جبل عامل ،الإسلام مع الفتح ،وفي أساس العقيدة الإسلامية ضرورة تعليم الكتاب والسنّة والأحاديث ،وأحكام الشّريعة، فالعلم والدّين يبدوان متساويين في الوجود. وبوصول أبي ذر المنفيّ إلى بلاد الشام انتشر التّشيع في المناطق المأهولة ،وتلك كانت حالة شخصيات أخرى كسلمان الفارسي وأبي الدرداء وغيرهم من المنفيين إلى بلاد الشّام .استمر أبو ذرّ بالدّعوة للتّشيع ، ووصل إلى جبل عامل المسكون بقبائل عربية يمانيّة كلخم وجذام والسّكاسك . ولعلّ "أبي ذر" أقام في طرابلس مرابطا في ذلك الثّغر، وعندما فُتح بيت المقدس كان في الجوار ....وشهد الفتح(1). ويبدو أنّ أبا ذرّ أطال المقام في المنطقة الواقعة بين القدس وطرابلس يعني(جبل عامل) .والثّابت على ذلك ماقاله أبو ذر بنفسه ، حيث يقول مجيباً رسول الله (ص) على سؤال :كيف أنت إذا أخرجوك من المسجد أو(المدينة)؟ أجاب : ألحق بالشّام ،فإنّ الشّام أرض الهجرة وأرض المحشر وأرض الأنبياء فأكون رجلاً من أهلها(2) . وكانت الشّام تضم منطقة كبيرة بينها جبل عامل. ويبدو أنّ أبا ذر قد استفاد من وجوده في المنطقة لزيارة أضرحة بعض الأنبياء ، مثل يوشع وشمعون وليحتكّ مع العامليين(3) ، فانتظمت الجماعة العاملية ، بالولاء السرّي والتّشيع لعلي(ع)وهذا مايفسر وجود مذاهب شيعيّة تمركزت في المنطقة ،(كالنّصيْريّة والإسماعيلية والدّروز)، وكان الشيعة سابقين لهذه المذاهب التي وُلدت من المذهب الأمّ(4) وإنّ الذين شهروا إسم (الشّيعة (هم الأمويون وعمّالهم لأنهم كانوا يسمّون كل من خرج عن خطّهم السّياسي شيعة علي وشيعة أبي ــــــــــــــــــــــــــــ

1- الذّهبي ، سير أعلام النّبلاء ،ج2، ص32.

2 -المهاجر(جعفر)، ستّة فقهاء أبطال، ص26.

3 - حمادة(محمد)، تاريخ الشّيعة، ص91.

4 - الزّين (علي)، مع التاريخ العاملي، ص 57-58.

تراب (1) . يُستنتج من كلّ ماذُكر أنّ الجبل العاملي كان المركز الثّاني للتّشيّع بعد المدينة المنوّرة.قبل منتصف القرن الهجري الأوّل، وهو الأكثر عدداً بلا منازع(2). وانطلاقاً من الفتح الإسلامي الأول لبلاد الشام ، فإنّ بيروت قد افتُتِحت عام 13هـ (بعد معركة اليرموك) ورابط فيها الصحابيّ الجليل سلمان الفارسي قبل 18هـ بصحبة عبد الملك بن أبي ذر الغفاري(3) . وبوصول علي(ع) إلى سدّة الخلافة فإنّ سلسلة من أنصاره المبلّغين كانت حلقاتها الأولى : عمار بن ياسر وزيد بن أرقم مهّدت لوجود منطقة شيعيّة في الشّام قرب جبل حرمون ، كانت تُسمّى أسعار(4) تدين بالولاء لعليّ(ع) وذلك من خلال خروج وفد كبير منها قاصداً الكوفة عارضاً على الإمام علي(ع) قضيّة خاصّة . تلك كانت خلاصة ماأثبته المؤرخون من وجود شيعة لعلي(ع) في ذلك العهد الراشدي . وما زالت عائلة من العائلات الشيعية القديمة (آل محي الدّين) وهي من العائلات العلمائية المشهورة في جبل عامل ممتدّة إلى أيامنا هذه ، وقد انتسبت إلى جلال الدين بن محي الدين..... الخزرجي ت /عام 132هـ 749م . لكننا لانلمح بعد الفتح لإسلامي ، في حواضر الساحل اللبناني من مظاهر حركة التعليم الديني في القرن الأول سوى إسم هشام بن الغازي بن ربيعة الصّيداوي /156هـ الذي روى عن مكحول ونافع وابن المبارك(5) .

الشيعة في سوريا في العصر الأموي:

لقد ولّد التّشيع المتنامي خطراً كبيراً للأمويين ، وذلك بسبب ضعف هذه الأسرة وسياستها القبلية الفاشلة ،

---

1 – الفقيه (محمد تقي) ، جبل عامل في التاريخ ، ص45.

2 – حمادة ، تاريخ الشيعة، م.س، ص93.

3 – الأمين(محسن) ، أعيان الشيعة، ج4، ص238.

4 – كرد علي(محمد) ، خطط الشّام ، ج6، ص252.

5– الزين (أحمد عارف) ، تاريخ صيدا ، ص53.

وبسبب القمع الذي مارسه الحكام . بدأ التشيع يمتدّ على مسا حة معتبرة من الأراضي الإسلامية،وقد أصبحت منطقة الجزيرة (السورية) المأوى الطبيعي للشيعة بعد الإضطهاد الأموي في العراق،ولأنهم

ملاحقين فقد استقروا في سوريا ولبنان(1). وقد اختارت مجموعة من الشيعة النَّشطين كمالك الأشتر وصعصعة بن صوحان الجزيرة للإستقرار(2). ثم إنّ ما رآه النّاس من موكب السّبايا بعد فاجعة كربلاء من الكوفة إلى الشّام مرورا بأطراف الجزيرة : الموصل ونصّيبين وشمالي الشّام حلب وما والاها . وفي وسطه : حمص وحماة وبعلبك ودمشق . وفي غربه : طرابلس والسّاحل . مما شهد أهل هذه الأمصار الموكب الحزين . ثم إشادة المشاهد ، حيث حل الموكب ومعه رأس الإمام الحسين الشّريف كان ذلك بمثابة إعلان صريح من بُناتها عن هويّتهم وعن علاقتهم الوجدانية المتينة بأولئك الضحايا،شهداء وسبايا. إنّ ما ابتدعه هؤلاء الأسلاف مما ذكرنا هو التّعبير الحي عمّا تكنّه أنفسهم ، فخطوا بذلك أولى خطواتهم التي انتهت في القرنين الرابع والخامس للهجرة بأن اغلب التّكوينات في المناطق الآنفة الذّكر كانت شيعيّة وهذا ماسيجعل من حلب وطرابلس مركزا هاما للفكر الشيعي حيث عاش فيهما وفي جوارهما عشرات العلماء .. ويذكر كرد علي: وجود شيعة في دمشق في القرن الأول للهجرة(3). من هنا نستخلص أن التشيع في لبنان الجنوبي خلال العصر الأموي كان بديهيّاً . وفي حديث الإمام جعفر الصّادق(ع) تأكيد على هذه الفرضيّة حيث جعل في حديثه من منطقة شقيف أرنون منطقة شيعية بعمق(4). ثم يبدو أنّ العامل السياسي في بلاد الشام في هذه الفترة قدّم لنا تفسيراً لظاهرتين بارزتين في تاريخ انتشار التشيع في "الشام" .

---

1 – كردعلي ،خطط...،مصدرسابق، ج6، ص252.

2– حتّي (فيليب)، تاريخ العرب المطوّل ، ج2 ، ص139.

3 – الطّبري ، تاريخ الأمم والملوك ، ج4، ص319.

4 – كردعلي، خطط الشام، م.س.ج6، ص235.

الظاهرة الأولى: وهي ظاهرة الكُمون، ونشهدها في منطقتين من مناطق التشيع التاريخية الثلاث في "الشام" هي الأردن ومنه جبل عامل وفي "جبل لبنان" ومن أطرافه طرابلس . فالتّشيع في هاتين المنطقتين ظلّ كامناً ..وكأنه يتهيّأ ويتربّص الفرصة المؤاتية للظهور ظهوراً مناسباً ، ثم إذا به يملأ الدّنيا من حوله فتظهر طرابلس من بين أنقاض المدينة (الرومانية- البيزنطيّة)القديمة ،بكامل عظمتها وبهائها ، ثم يتلوها "جبل عامل" أرض العلماء والفقراء ، ليؤدّي دوره المشهورحضاريّاً وثقافيّاً(1).

الظاهرة الثانية: هي الظاهرة الجغرافية، والتي نلاحظها في الجغرافيا البشرية الشيعيّة في"الشّام" وتتلخّص في أنّ التّشيع جبلي، ليس سهليّاً ولا مدنيّاً ، وهي سمة عامة .. حكمت مصير التّشيع الإمامي (الفقهي –الكلامي)،وفروعه العرفاني المعروف باسم العلوي . وتبدو العلاقة واضحة بين هاتين الظاهرتين(2).ومع نهاية العصر الأموي أصبحت سوريا جاهزة لتقبل الأفكار الشّيعية وبدأت بعض القبائل والجماعات تتسرّب من فلسطين نحو الجليل ولبنان(3)أيام عبد الملك ، ويبدو أنها كانت معارضة للحكم الأموي .. والظاهر أنهم جاؤوا لنشر أفكارهم في مناطق مستعدّة لاعتناق التّشيّع . أما بالنسبة لكل الشيعة ، فإنّ الفترة الممتدّة حتى وفاة الإمام جعفر الصّادق (ع) إنّها قد شكّلت إرثاً مشتركاً، حفظ الشيعة خلاله تقاليد النبي (ص) والأئمة الأوائل (ع) وبدأوا بتطوير تقليد الفكر الشرعي ووضعوا الأسس لما مثّل في الوقت المناسب تقليدا فلسفياً قويّاً عن التفسير الباطني للإسلام يؤكّده قول النبي (ص) : "أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد الدّخول فليأت من الباب " .وقد عزّز الأئمّة (ع) فكرة العدالة وإحياء المجتمع المؤمن بكل أشكاله ، ابتداء من الإمام علي (ع)مروراً باستشهاد الإمام الحسين (ع) حتى الإمامين الباقر والصّادق(ع) حيث تطوّر الأساس الفكري

1- المهاجر، ستة فقهاء ....،م.س. ص64.

3 -المصدر نفسه ، ص64.

4 - lammens (h) ،تسريح الأبصار ، ج1، ص119.

للتفسير والممارسة للإسلام الشيعي خارج النّظام السياسي الموجود ، وقاما بدور المراجع الهامة للتطور المستمر للمارسات الدينية والروحانية الشّيعية.

الشيعة في سوريا في العصرالعباسي :

كانت خراسان المقاطعة الأوسع والأكثر ملاءمة لعمل المبلّغين لإحياء فكرة الإنتقام لآل النّبي (ع)، محاولين

تعويد الناس على التّفكير جماعيًّا بآل النبي(1) . وقد أصبح الشيعة يؤلفون المجموعة الأكثر عدداً والأكثر احتراما ، وكماهو معروف.. فقد استطاع أبو مسلم الخرساني بجنده من القبائل اليمانيّة العربية(خُزاعة) والفلاحين الفرس أن يطيح بدولة بني أميّة ..وأتى الخلفاء العباسيون الجدد وأخمدوا كل الأصوات المتحالفة والمتعاطفة مع الأمويين ولم تتغيرسياسة العباسيين عن سابقتها اتجاه المتشيّعين والموالين لآل بيت النّبوة(ع) ورفعت شعار القمع والقسوة والعنف ضدّ المعارضين والمحتجين وكان أكثرهم من شيعة آل البيت (ع). هذه السّياسة القمعيّة أدّت إلى خنق الثورات في سوريا ومحيطها وهذا مادفع إلى هجرة المضطهدين إلى المناطق المتاخمة(2)، فاستقروا في (العواصم)وفي سوريا الشمالية والغربية(3) . كان الوجود الشيعي في ذلك العصر يقف خلف الثورات البيضاء في سوريا وكان منهم في مدينة حمص الشّاعرالشيعي ديك الجن(236/161هـ) في عصر كانت فيه مراسيم عاشوراء معروفة جيّدا(4)، وكان شاعر شيعي إمامي آخر متحدّراً ومقيماً مطلع حياته في جبل عامل ومشهوراً في تلك الفترة هو : أبو تمَّام (236/189هـ)(5). ولعلّ

1- cahen(claude) ،المجلّة التاريخية ، ص304-321

2 - حتي(فيليب)، تاريخ لبنان منذأقدم العصور ، ص307-314 .

3 - المصدر نفسه ، ص186..

4 - الدّبس(يوسف) ، تاريخ سوريا ، ج4 ، ص243.

5- آل صفا(محمد جابر)، تاريخ جبل عامل، ص281-282.

الطّابع الإجتماعي الذي اتّخذه التّشيع في ذلك العصر كان نوعاً من التّمويه لتأمين الأرضيّة المهمّة لنشر العقيدة . وكان من نتائج ذلك الإنتشار الثّقافي الواسع خصوصاً في زمن المأمون العباسي وما قبله وما بعده بروز مدينة شيعيّة هامة في الشّام ألا وهي حمص التي خرج منها علماء الإماميّة وشعراؤهم وأهل العلم.وبحسب (بورون) فإنّ الطّائفة الشّيعيّة غدت هي الأقوى على سفوح لبنان وفي حوران وفي الجبال العليا من سوريا(1)، وبدأ رُسُل الأئمّة (ع) وتلاميذهم في هذا العصر بالإنتشار في أرجاء الشّام ساحله وجبله ومدنه، وقد ظهرت من خلال كتب الرّجال وسِيَرِهم أسماء كثيرة عملت على نشر الثّقافة الشّيعيّة في تلك الحِقَب.ومع نهاية القرن الثّالث الهجري غدت طبريّا ومحيطها مراكز شيعيّة وبرزت شخصيّات علويّة شيعيّة كأبي الطّيب العلوي الشيعي الشريف المحترم جدّا من الناس(2)وآخرفي منطقة دمشق هوإبن الرّضاالمُحَسَّن إبن جعفر وهو حسيني رافع للراية العلويّة الشيعية (3)

ويبد و أنّ بصمات الأئمة(ع) كانت واضحة من خلال أولئك المبعوثين ا لذين تتلمذوا على أيديهم. وفي كتاب معجم أعلام جبل عامل لمؤلّفه علي داود جابر العاملي ، يطالعنا الكثير من الأسماء وأصحاب المزارات والمراقد التي مازالت باقية إلى أيّامنا ، كخُلَيْد إبن أوفى وهو من أصحاب الإمامين الباقر والصّادق(ع) وأبو مطيع معا وية بن يحيى الحمصي الدّمشقي الإطرابلسي وعبد الله بن لُعَيْقة بن عقبة الحضرمي المصري الأعدولي /138هـ وقد نزل طرابلس وهو من رجال الشيعة(4). ومن الذين نزلوا طرابلس وُزَيْرة بن محمد

---

1 –bouron (n) ، تاريخ الدّروز في لبنان وحوران ، ص95.

2 – كرد علي ، خطط ....م.س. مجلد51،ص 213.

3 – المصدر نفسه ، ص210– 212.

4 – إبن عساكر، تاريخ دمشق ،ج32 ، ص136– 159. و/الطبسي (محمد جعفر)،رجال الشيعة في أسانيد السّنة ،ص236.

الغساني الحمصي الإطرابلسي وهو من أصحاب الإمام الرّضا (ع) كان حيّا سنة190هـ (1) .ومن الرّجال الذين انتشروا في بلاد الشّام وفي لبنان الحالي ونشروا مذهب أهل البيت وثقافتهم صَدَقة بن يزيد الكوفي الدّمشقي وهومن أصحاب الإمام الصّادق(ع)(2) .وكان قد وفد مدينة بيروت في القرن الثاني الهجري مجموعة من تلامذة الإمامين الباقر والصّادق(ع) كسعيد بن سالم الأزدي الكوفي وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي الدّاراني نسبة إلى داريّا(3) – وهي قرية في جبل لبنان، تقع جنوب– شرق بيروت –. وبِشْر الحافي في منطقة جبل لبنان وهو من تلاميذ الإمام جعفر الصّادق(ع). وقد عثرنا على مجموعة من أسماء تلامذة الأئمة(ع) انتشروا في شرقي لبنان في مدينة بعلبك وجوارها ، كالمحدّث الإمامي إسماعيل بن سليمان أبو خالد الأزرق وكان عام141هـ وهو من تلامذة الإمام الصّادق (ع) وكان جابيا للخراج في زمن أبي جعفر المنصور(4)، ويزيد بن يحيى الخشن ، وكان من أعوان أبو خالد الأزرق وسُجن معه (5) .وفي نفس المنطقة ظهر في أواخر القرن الثالث الهجري حميد بن محمد بن النّضِر أبو الحسن التّميمي وحدّث عن عمّه إبراهيم بن النّضِر وهو من ولد ميثم التّمّار ، والقاضي سُويد بن عبد العزيز ووهب بن وهب وهما تلميذا الإمام جعفر الصّادق(ع) ، وكان عبد الرحمن الرّمثاني من تلامذة الإمام الصّادق أيضا وكان نزيلا في منطقة البقاع الغربي في مشغرة وجوارها(6). وكان من الذين انتشروا في مهد التّشيع والموالاة في لبنان والشّام عنيت به:(جبل عامل) من الذين عثرت على أكثر من ثلاثماية إسم من تلامذة الأئمة(ع) ومبعوثيهم جُلُّهم من الذين أقاموا في مدينة صور وجوارها . ومنهم: إبراهيم بن رفاعة الأنصاري وهومن أصحاب

1 – النّجاشي(أحمد بن علي) ، رجال الحديث ، ص432. و/ تاريخ مشق،م.س، ج3، ص29– 31.

2 – الطّوسي (محمد بن الحسن) ، رجال الطوسي ، ص262.

3 –إبن عساكر ، تاريخ دمشق، م.س، ج21،ص95. / الأمين، أعيان الشيعة، م.س، ج7،ص 238.

4 – بن أبي حاتم(عبد الرحمن بن محمد)،الجرح والتعديل ،ج1، ص189.ط1/،بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952.

5 – اليعقوبي(أحمد)، البلدان، ج1، ص163. ط/بيروت،دار بيروت ودار صادر1960م.

6 – الحر العاملي، الفصول المهمّة ، ج3 ، ص214.

الإمامين الباقر والصّادق(ع) وقبره في منطقة رأس العين ،جنوب مدينة صور(1).- وهي مخيّم الرشيديّة الفلسطيني حاليّا – ومرقده موجود ومعروف داخل المخيّم أيضاً.وكان في مدينة صور خالد بن عبد الرّحمن أبو الهيثم الخرساني المروزي – من أهل مرؤالروز في إيران- سكن ساحل دمشق وهو من أصحاب الإمام الصّادق (ع).وروى عنه محمد بن أبراهيم بن كثير الصوري ،وكان مغالياً في التّشيّع(2) ومحمد بن محمد بن مصعب الصوري ، وحُباش الصّوري . وهناك أضرحة ومقامات للعديد من هؤلاء الصحابة مازالت موجودة في جبل عامل حتى أيامنا هذه.ومن الأسماء التي انتشرت في تلك الرّبوع العاملية أيضاً: ابراهيم بن منصور البلخي المتوفى عام/163هـ . وقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني أنّه دفن في (مدفلة)(3) ، واسمها في أيامنا (مدفنة)أي قرية المنصوري المدفون فيها ،. وكان إبراهيم هذا قد التقى الإمام علي بن الحسين(ع)أثناء حجه في الطّريق.قرأ على الإمام جعفر الصّادق(ع)(4).وفي مدينة النبطيّة يوجد مقام أبوشُمَيْلَة ، وكان هذا من الرواة عن الإمام جعفر الصّادق(ع).وهناك محدّث آخر يحمل نفس الإسم وقد حدّث عن الإمام الهادي(ع)(5). وذكر صاحب أمل الآمل إسماً من أعلام القرن الرابع هو عبد الله بن أيوب العاملي الجزيني/203هـ ،وذكر أنّه كان شاعراً وأديبا ، يُنسب إلى بلدة جزين العامليّة وكان منقطعاً إلى الرّضا(ع) وأنّه رثاه(6). يتضح من خلال ما ورد أنّه كان للشيعة مصادرهم من الكتب والمؤلفات العديدة ، بل كانوا وبلا شك هم أغنى من غيرهم ببركة وجود الأئمة (ع) وكثرة تلاميذهم من العلماء والرّواة عنهم ،

---

1 – رجال الطوسي .....م.س،ص124. / إبن حجر العسقلاني ، لسان الميزان، ج1، ص79.

2 – لسان الميزان ، م.س، ج5، ص23.

3 – بن مهران الأصبهاني(أحمد بن عبدالله)، حلية الأولياء، ج8، ص9.

4 – بن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب، ج4، ص262.

5 – رجال النّجاشي، م. س، ص 338.

6 – الحر العاملي، (محمد بن الحسن)، أمل الآمل ج1، ص111.

واهتمامهم بالتدوين ، فقد وقف أمير المؤمنين (ع) ضد تحريم الخلافة لتدوين العلم والحديث النّبوي وكان هو والأئمة من ذريته(ع) يأمرون بالتدوين، وبلغ العلماء من تلاميذهم والرواة عنهم آلافاً مؤلّفة، وكتبهم المئات.

سـوريا الشّيعيّة :

كانت الفترة الممتدّة بين الطولونيين والفاطميين فترة مفيدة للمذهب "الأثنا عشري" لأنها كانت فترة هجرة وانتقال للبحتريين والطائيّين – خصوصاً بعد هجرة الطائيين من منطة حمص وهي منطقة يمنيّة شيعيّةخالصة– من شمال سوريا نحو لبنان وفلسطين . لقد أحضروا معهم معتقداتهم لإكمال التحوّل في سوريا المتغيرة .وفي نهاية القرن الثالث للهجرة غدت طبريا ومحيطها شيعيّة(1). لقد توجّس حاكم طبريا الأخشيد طغج الذي كان يعمل لدى الطولونيين في دمشق من حضور أبي الطّيب العلوي، الشّخصيّة الشّيعية والشّريف المحترم جدّاً من النّاس(2)،فما كان منه إلا أن اغتاله . وهذا مايفسّر التّأثير الكبير لهذا العلوي على سكان المدينة . لكنّ علويّاً آخر أثار منطقة دمشق ،هو إبن الرّضا المُحَسَّن بن جعفر :"حسيني رفع الرّاية العلويّة ضد إبن كيغلغ أيام الخليفة المقتدر وحاول تأسيس دولة علويّة ، لكن الخليفة العبّاسي نجح في هزيمته سنة 370هـ وحُمل رأسه إلى بغداد وعُرض على النّاس"(3). لقد كان العلويون غالب الوقت ضمن ظروف صعبة في الشام وخاصة دمشق حيث تعرضوا لاضهاد الحكّام المتتابعين كما الحال مع النّسائي303/215هـ الذي دخل دمشق وبدأ بنشر التشيع فضُرب وذهب إلى الرّملة في فلسطين حيث توفي فيها(4) . وبعد هذه الفترة بمدّة وجيزة تمكّن التّشيع والسائرون من كسب جزء من السكان السوريين ، فقد

---

1 – حمادة، تاريخ الشيعة. م.س، ص137.

2 – كرد علي، خطط .....، م.س، مجلد51، ص212.

3 – المصدر نفسه، مجلد 51، ص212.

4 – متز(آدم)، الحضارة الإسلامية، ج1، ص121.

استطاع إظهارحضوره السياسي من خلال تأسيس إمارتين حمدانيتين(1). وإذا أردنا أن نحدّد الوجود الشيعي في ذلك العصر في سوريا فيمكننا أن نشير إلى مواطن انتشارهم الرّئيسيّة في مدن الساحل الغربي على المتوسط. فقد ذكرهم السيد الأمين في صيدا وصور وطرابلس(2) . فسوريا في ذلك العصرقد تحوّلت، وسكانها شكّلوا مروحة من المذاهب الشّيعيّة : الإسماعيلية والقرمطيّة والعقيدة الإثنى عشرية ... ولم تظهروجوههم الحقيقيّة إلا عند وصول الحمدانيين إلى حلب والفاطميين إلى المناطق الجنوبية والساحلية من بلادالشّام(3).وقد استغل ضابط غير عربي إسمه إبن رائق مظلوميّة الشيعة ونجح في أن يسمّي نفسه أميراًمطلقاً ...وانتهج سياسة مقرّبة من الشيعة ،ومن ذلك أنّه عيّن بدر بن عمّار حاكماً على طرابلس .لقد كان حكمه الخطوة الأولى في سوريا على طريق الحريّة المذهبية وكانت طرابلس مركزاً شيعياً مهمّا في ذلك الأ وان. وبدأ الشيعة في سوريا بالإعلان عن أنفسهم دون خوف من الإضطهاد(4).لقد أصبح هذا العصر بداية الإنتصار السياسي للإيديولوجيا الشيعية في قلب الإسلام .خصوصاً بعد احتلال سيف الدّولة حلب وحمص ودمشق . ثم اكتفى بسوريا الشمالية فقط دون دمشق .وبعد اغتيال إبن رائق جاء البويهيّون ليسيطروا على بغداد والخلافة العباسية . يظهر جليّاً مما سبق أنّ علوم العقيدة وتثبيتها في النفوس شكّلت الإستعداد الطّبيعي لإيجاد حركة فكريّة ،وبرز هذا الإستعداد وئيداً في بداية القرن الثّاني للهجرة فتمثّل بظهور أسماء المحدّثين والأدباء والشعراء في صيدا وصور والصّرفند، ثم سارع خطاه إلى إظهار المزيد من هذه النُّخب(5).

---

1 – حمادة، تاريخ الشيعة. م.س، ص140.

2 – الأمين ، أعيان الشيعة...،م.س، م1،ج2، ص258.

3ـ حمادة، تاريخ الشيعة. م.س، ص144.

4 –الطويل (محمدأمين غالب) ، تاريخ العلويين ،ص277.

5 – المخلص(عبدالله)، العرفان ، م32 ،ج1، ص27–30.

إنّ تردّد أبناء منطقة جبل عامل بالتّحديد على المرا كز العلميّة في دشق آنذاك وفيها من أفذاذ عصرهم ونوابغه محمد بن روّاحة الصّرفندي /226هـ والحسن بن جرير البزّاز الزّنبقي/283هـ ،كلّ ذلك أدّى إلى أن يقصد عدد كبير من أهل تلك المدن السّاحليّة بلاد الشّام لأخذ الفقه و الحديث واللغة على أيدي أئمّتها(1)، وإنّ تردّد تلامذة الأئمّة (ع) والمحدّثين والعلماء والفقهاء ممن ذكرنا سابقاً، على حواجز جبل عامل ، قد ساهموا في النّشاط الفكري . ولعلّ مدينة صور قد نزل فيها ممن ذكرنا العشرات بل المئات من هذه النُّخب. ومن المحدّثين والرواة الذين ذاع صيتهم في منطقة صور غيث بن علي الصّوري الأرمنازي /353هـ وأقام الحلقات العلميّة(2). ويضيق المجال في هذا البحث بذكر أسماء ممن احتضنتهم مدينة صور وممن تخرجوا منها من العلماء والفقهاء .وهنا كانت الإنطلاقة لقيام المدينة بدور هام في نشأة الحياة العلمية الشّاملة . . وهذا استنتاج على أنّ الشريعة الإسلاميّة الإثنا عشريّة قد أعدّت – من خلال هؤلاء الرجال المتشيعين – لنشأة فكرية شاملة ومن التعاليم ماينظم حياة الناس في جميع نواحيها الدّينية والسياسية والإجتماعية .وهذا سرُّ أساس السّلوك والآداب الخلقيّة في المجتمع العاملي الشّيعي بالتحديد.

الشيعة في سوريا في العهد الفاطمي:

ظهرت في العصر الفاطمي وما بعده حواضر كبرى في بلاد الشام كانت تشكل المراكزالشيعية الهامة ،منها: مدينة طبريّة ، وقد وصفها المقدسي "بطبريا الشيعية" وذلك في فترة ازدهارها .وكانت منارة الشام حلب في أوج عطائها الفكري ،وكانت طرابلس قد حدّدت وجهتها الفكرية تحت حكم أمرائها من بني عمّار ، ويضيف ياقوت الحموي أنه" في ظاهر طبرية قبر يروْن أنه قبر سكينة بنت الحسين(ع) وقبر آخر لعبد الله

---

1 – مكي ، الحركة الفكرية، م.س. ص46.

2 – مكي، الحركة الفكرية..... م.س. ص47

بن عبّاس بن علي (ع)(1). وتلاها مراكز شيعيّة هامة في الجنوب الشرقي من جبل عامل . إنّها"قَدَسْ" المشرفة على سهل الحولة في فلسطين .وأنّ نصفها كان من الشيعة(2) .ومنها نابلس وعمّان. يُستخلص مما ورد أنّ الشيعة في الأردن وفلسطين كانوا يتوزعون سكانيّا في هذه المراكز إضافة إلى بيت المقدس وكان سكانه جميعهم من الشيعة أي أنها كانت تُراصف حلب في شمالي الشام وصرابلس في غربه . ومما لاشك فيه أنّ المنطقة الواقعة إلى الجنوب الغربي من دمشق (جبل عامل) قد عرفت التشيع بكل أشكاله قبل وصول الفاطميين بكثير. وبعد غيبة الإمام المهدي (عج)كانت الشيعة قد أصبحت غالبية في أغلب المناطق اللبنانية ، وكان الجزء السّاحلي مركزاً هامّاً لنشاط ديني وثقافي شيعي واسع،وكان هذا النشاط موجّهاً من قِبَل أئمة المساجد في صيدا وصور والصّرفند(3) ،وكان الأكثرشهرة الشّاعرعبد المحسن الصّوري(339- 419هـ). الذي كان شيعيّاً علناً ومدح آل الرسول في قصائد عدّة(4) ، وتُثبت كذلك مؤلّفات ورسائل الفقيه الشيعي الكبير أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي الطّرابلسي المتوفّى في صور عام 449هـ لسكّان المنطقة وجود الشيعة في صور ، فقد صنّف إلى الصّوريين كتاب(الأصول في مذهب آل الرسول).

منطقة شيعيّة أخرى في جبل عامل هي مدينة صيدا ، التي أثبتت مؤلّفات الشريف الرّضي المتوفى436هـ الموجّهة إلى سكانها في رسالته (المسائل الصّيداويّة)(5) ،وكذلك قدوم الشيخ الكراجكي إلى صور وصيدا بهدف دفع الفقه الشيعي من خلال كتابه للصّيداويين (إنتفاع المؤمنين)(6) . ثم لم يكن التشيع محصورا في

---

1 – ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج4، ص19.

2 – المهاجر، التأسيس لتاريخ الشيعة، م.س. ص74-75.

3 – مكي، الحركة الفكرية..... م.س. ص47.

4 – المصدر نفسه، ص 45.

5 – ظاهر(سليمان) ، العرفان ، جبل عامل، مجلد 31، ج1-2 ،ص122.

6 – مكي، الحركة الفكرية..... م.س. ص47.

المناطق السّاحلية فقط . بل كان منتشراً كذلك في التّلال العاملية ، وكانت تُحسب شيعية ونُصيْريَّة(1) .لكننا يجب أن ننتظر دخول القرن السّادس للهجرة حتى تصبح المنطقة الداخلية مركز نشاط شيعي ، وهكذا سيكون حال جزين وجباع .

استطاع الإثنا عشريون أن يعملوا بشكل ناجح ومعلن في العهد الفاطمي مستعينين بتسامح الدّولة وبالتّقارب

بين الإسماعيليّة والإثنى عشريّة (2) ، وباستثناء الشوف ووادي التّيم كانت الإسماعيلية متطابقة مع الشّعائر الدينية الإثنى عشريّة(3)،وكانت ضواحي بيروت ومنطقة كسروان المجاورة منطقة تعايش إثنى عشري ونصيري(4)،وكان كل الساحل اللبناني وبالأخص الجنوبي ،متعلّقاً جدّاًبالتّشيع وبالدّولة الفاطميّة ..ووصلت طرابلس في هذا العصر إلى نفس مستوى المناطق الشيعية الكبرى ...وجذبت الشيعة من دمشق حيث كانوا يعانون المصاعب وفي هذه الفترة462هـ تمكّن بنو عمّار – وهم قضاة المدينة الفاطميّة – أن يؤسّسوا الكيان السّياسي الإثنى عشري الثّاني بعد الدّولة الحمدانية(5).كان شيعة لبنان في ذلك الأوان مقسومين إلى فئتين: الذين يعيشون في المدن. والذين يقيمون في الجبال اللبنانيّة . أما الفئة الأولى، فبالإضافة إلى النشاط الديني والثقافي لعلمائهم ومشايخهم وساداتهم* الذين نشروا التشيع فإنهم انشغلوا بنشاطات ضرورية كالزراعة ومشتقاتها(6).أماالشيعة الذين سكنوا الريف اللبناني فقد اهتموا بالزراعة وتربية المواشي . ويذكر ناصر

---

1 – حتّي، تاريخ سوريا، م2،ص219.

2– مغنيّة، (محمد جواد)،الشيعة والحاكمون، ص175–176.

3 – صليبي(كمال) ، تاريخ لبنان الحديث، ص15.

4 – lammens (h) ، تسريح الأبصار ....م.س، ج2، ص57.

5 – حمادة، تاريخ الشيعة. م.س، ص218.

* (ساداتهم): تعني هنا ، رجال متحدرون من سلالة أهل البيت(ع) سكنوا لبنان ومايزال الكثير منهم حتى أيّامنا.

6 – خسرو(ناصر) ، سفر نامة ، ترجمة يحيى الخشّاب ،ص49.

خسرو أيضاً أن محيط طبريّا في فلسطين والقريب من جبل عامل كان شيعيّاً بأكمله وكما الحال في صيدا وصور وطرابلس ، فإنّ كتابات (رسائل) الشريف الرّضي تظهر وجود الشيعة في طبريّا ، وأما الكراجكي فقد أثبته في الرّملة (وسط فلسطين) التي كان سكّانها شيعة بحسب كتابه كنز الفوائد(1).

أمّا شمال سوريا فإنّه منذ الحقبة الحمدانيّة ، صار التشيّع الأثنا عشري معترفاً به رسميّا في تلك المنطقة،والتحق السكان بشكل جماعي بهذا المذهب الذي ظلّ قائما لفترة قرن من الزّمن قبل أن يتعرّض للتعصّب الزنكي والأيّوبي الذي وضع حدّاً للإنتشار الشّيعي في حلب(2)، لكن الدّولة المرداسية في سوريا الشمالية كانت امتداداً للدولة الحمدانيّة واستمرّت المنطقة (إثني عشريّة) ومؤثرة على حكّامها(3). ومهما يكن من أمر ، فإنّه يبدو لي من الضّروري القول بأنّ الشيعة كانوا موجودين في سوريا الشمالية في القرنين العاشروالحادي عشر الميلاديّين . ومن خلال كتاب "سوريا الشّمالية" لكلود كاهن، نرى وجوداً شيعيّاً في عدّة مناطق كانت مهيّأة جيّداً في العصور السّابقة لتكون مسكونة من قبل الشيعة خاصة،وأنّ هؤلاء كانوا موجودين ، ولم تكن هناك أحداث تمنع وجودهم . من هنا فإنّ وجودهم مؤكد وهو استمرار لما قبله(4). إنّ فترة مابعد الأئمة في العهدين العباسي والفاطمي تميز بالسمو العقلي واستخدام الأحاديث المروية بالإسناد عبر الأئمة ، وهذا ماميز الشيعة الإماميين لأنهم يعتبرون إستقلالية العقل (الإجتهاد) ، أداة هامة في الفكر الفقهي وفي علم الكلام . وفي غياب الإمام يمكن أن يمارس علماء الدين الإجتهاد ، حتى أصبحوا مصدراً للهداية والمرجعية حول القضايا اليوميّة التي تواجه المؤمنين. وقد تطوّرت هذه المراكز مع الزمن إلى

---

1 – الأمين(محسن) ، خطط جبل عامل ، ص70.

2 – حمادة، تاريخ الشيعة. م.س، ص282.

3 – كرد علي، خطط .....، م.س، مجلد1، ص251.

4 – cahen)(claude ،المجلّة التاريخية...، م.س ،ص188–190.

مراكز أساسية كما في الحلة والنجف وقم وكربلاء ومشهد وأصفهان ثم بعد ذلك في الهند.

أمارة (بني عمّار)في طرابلس 462 هـ – 502 هـ :

في عام 462هـ استولى بنو عمار الشيعة على مدينة طرابلس بعد أن ضعفُت الحكومة المركزيّة الفاطميّة وكذلك الحال في صور بعد أن استولى عليها القاضي إبن أبي عقيل وبني ضُليْمة على جبلة في سوريا .خدم بنو عمّار التشيّع الإثني عشري من خلال المدرسة الشّهيرة "دار العلم" التي أسّسها أمين الدّولة وكانت متخصّصة بالدّراسات الإسلامية : كلام وتفسير وحديث(1)... إلى جانب هذه المدرسة فإنّهم أعادوا إنشاء مكتبة غنيّة تحتوي على مليون مجلّدبحسب إبن شدّاد وثلاثة ملايين مجلّد بحسب إبن أبي طي(2) . وكانت تضم أكثر من مئة خطاط ينسخون الكتب المهمّة بالتّناوب وبدون انقطاع . وعدداً مهماً من الرّجال المتخصّصين بشراء الكتب من كلّ الدّول(3) بهدف إغناء هذه المكتبة . ولكن الفاجعة الكبرى هي: أنّ السّيطرة الصّليبية قد وضعت حدًّا لنهاية هذه المكتبة بعد سيطرتها على المدينة(4). هذه بعض من المظاهر التي تبرهن على تشيّع هذه العائلة الحاكمة والمدينة معاً.

نهَضَتْ مدينة طرابلس في هذه المرحلة بما يقتضيه مقام النّهوض للتّشيّع ، فهاهو العالم الكبير الشيخ الكراجكي يقيم قاعدة الصّلة بين التّشيع الشامي والتّشيع العراقي التي انقطعت منذ قرون... وراح يمهّد الطّريق لبدايات وصل العروق بالعروق فأصبح الرّيادي الأ ول للصّلة مع المركز العلمي الشّيعي الأوّل في العراق ، وبذلك أسّس لتقليد عريق حي ، مازال قائماً حتّى أيامنا هذه ، لأنّ الكراجكي كان يعرف التاريخ

---

1 – إبن شدّاد(عزالين محمد) ، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ،ص107.

2 –المصدر نفسه ، عن مخطوطة لابن الفرات ، ص107.

3 – حمادة، تاريخ الشيعة. م.س، ص290.

4– إبن الأثير (عزالدين)، الكامل في التاريخ ، ج10،ص475–476.

الثقافي للمنطقة الشّاميّة ، وخصوصاً تاريخ الجماعات الشّيعية التي كانت مسيطرة سكانيًّا في عصره قبل أن ينزل البلاء الصّليبي . وكل مايهمّنا ، أنّ الكراجكي بريادته الرحلة إلى العراق أسّس لنهج استمر من بعده وما يزال . ويؤكد ناصر خسرو صاحب الرحلة الشهيرة " أنّ سكّان طرابلس كلّهم شيعة ، وقد شيّد الشيعة مساجد جميلة في كل البلاد وهناك بيوت على مثال الأربطة ، ولكن لايسكنها أحد تسمّى مشاهد" (1).

إنّ ماذكره ناصر خسرو عن غِنى طرابلس بالحياة الفكرية ، قد عبثت به يد الهمجيّة الصّليبية وحرمت العالم الإسلامي من أكبر مكتبة عامرة بأنواع المخطوطات، وتفرّق أهلها في الجبال العالية المجاورة التي لم تطأها أقدام الصّليبيين على مدى قرنين من الزّمن فعاشوا استقلالاً ثقافيّاً وماديّاً ، ونجحوا في تنظيم حياتهم وفقاً لمعتقداتهم ، وأنتجوا حركة فكريّة وهي ممّا حملوا معهم بذور ماأنتجوه ، فجاؤوا بمجتمع متطوّر في تلك الجبال النّائية ، وهذا بدوره عائد إلى الأصل الطّرابلسي .والظاهر أنّ هذه العزلة الجبليّة والظروف القاسية التي عاشها الشّيعة في منطقة كسروان وما والاها مدّة قرنين من الزّمن ،لاتجد لهم ولا لرجالهم ذكراً في المصادر الشّيعيّة ، باستثناء فقيه كبير يبدو أنّه كان ذ ا مكانة عالية ، إسمه إبن العشرة الكسرواني(2) .

نلاحظ مما تقدّم أنّ فقهاء الشيعة بسطوا سلطانهم على الحراك الفكري في مدينة طرابلس والفضل يرجع كما تقدّم للشيخ الكراجكي وللّذي سار على دربه عبد العزيز بن نحرير الطرابلسي الشهير بابن البرّاج ثم إبن أبي روح الطّرابلسي .

المدارس الشيعية واستمرارها زمن الإضطهادات حتى العهد الصّفوي:

شهدت المنطقة الشّاميّة نهضة جديدة بعد الإنتكاسة الهائلة التي أصابتها بسبب الغزو الصّليبي . وما رافقه

---

1 – خسرو(ناصر) ، سفر نامة ، م.س... ،ص47–48.

2 – المهاجر، التأسيس لتاريخ الشيعة، م.س. ص149–152.

وتلاه من غزو مغولي ثم من سيطرة العناصر العسكرية ، التي أتت على موجة الّدفاع عن"دار الإسلام"فاصطربت حياة النّاس . مما دفع عدداً من الفقهاء الأبطال إلى إنبات الباقيات الصّالحات ، في المصائر وعلى رقعة واسعة من الشّام إلى إيران ، ومن حمص إلى بعلبك إلى كرك نوح إلى جزين إلى جباع . فهاهي مجموعة أسماء لعدد من الفقهاء الحمصيّين كانوا ممن نشروا التّشيّع في القرون السّابقة والتّالية للجائحة الصّليبية : كالحسن بن إبراهيم بن محمد بن جعفر الحمصي ومحمد بن عبد الله الحمصي ممن عاشوا في أوائل القرن الثّالث الهجري ومحمد بن عرفة الطّائي الحمصي من رجال القرن الثالث وعتبة بن عبد الله الحمصي وسليمان بن عمر الرّاسبي في القرن الرابع الهجري ، ومن المتأخرين مخلص الدين الغساني الحمصي ت658هـ وهو من مشايخ الشيعة في جبل لبنان وأخوه محمد الغساني الحمصي ت 670هـ وثالثهم إبن معقل الحمصي ، ويصفه الذّهبي أنه كان مغالياً في التّشيع ...عاش مدّة في بعلبك وترك أثراً طيّباً . وكان من أبرز فقهاء الشّام في زمانه وهو أحد فقيهين شيعيّين كبيرين في الشّام ،والثّاني هو الحسين بن العود الحلبي الذي صمد في حلب حتّى 650هـ . أسّس إبن معقل من حوله حركة دراسة أنجبت فقهاء في بعلبك ،وكان يعمل على إعادة الحياة إلى الحركة العلميّة والفكريّة الشّيعيّة في الشّام بعد أن خمدت

بتدمير كافة مراكزها خصوصاً حلب وطرابلس ، وذلك قبل قيام النّهضة التي انطلقت من جزين بعد قرن ونصف تقريباً(1) . وكان من أشهر الفقهاءالذين تخرّجوا بابن معقل الحمصي إثنان هما: نجم الدّين أحمد بن محَسِّنْ المعروف بابن ملّي الأنصاري البعلبكي (617- 699) وكان فقيها بطلاً مجاهداً نظّم حرب عصابات شيعيّة ضد الإحتلال المغولي في بعلبك سنة 658هـ والثاني أبو الحسن علي بن أحمد المعادي

---

1 - المهاجر، التأسيس لتاريخ الشيعة ، مصدر سّابق، ص22-38.

المعروف بإبن العقيب(1) . إنّ وجود عدد كبير من العلماء كان موجوداً بعد القرن السادس الهجري وحوله

في جبل عامل وتخومه لم يأت صدفة إنّما هو نتاج حركة هجرة عصفت بالمنطقة وجلّها من مهاجري حلب وطرابلس وصيدا فابتداءً بإسماعيل بن الحسين العودي توفي/580هـ مروراً بجمال الدّين يوسف بن حاتم المشغري إلى طومان بن أحمد المناري /664هـ إلى صالح بن مشرف الطّلوسي إلى جمال الدين مكي الجزيني فأسد الدين الصّائغ الجزيني فجمال الدين إبراهيم إبن أبي الغيث البخاري736هـ أولئك كانوا الممهدين الأوائل لنهضة جزين العلمية والفقهيّة والثقافيّة . أمّا جزين ، القرية الهادئة الوادعة، التي ظلّت طاهرة من الإحتلال الصليبي الذي ران على جبل عامل قرابة قرنين من الزّمن، فيها محمد بن مكي سنة720هـ تشهد حركة علميّة ناشئة ، فوالده مكّي بن محمد بن حامد كان من فضلاء المشايخ في زمانه وجدّه عالم ثقة ،زاهد .ثم شدّ الرّحال إلى الحِلَّة في العراق وهو يومئذ أهم مركز علمي شيعي ، وبهذا يكون أوّل الرّواد لهجرة علميّة ، صارت فيما بعد تقليداً ثقافيّاً أساسيّاً في جبل عامل ساهمت وما تزال في رسم الحياة العقليّة لهذا الجبل ومنحته مع الزّمن كيانيّته الثّقافيّة المميّزة. عاد الشّهيد إلى جزّين متوّجاً بلقب"أفقه جميع الفقهاء" و "شيخ الشّيعة والمجتهد في مذهبهم"، ومع عودته بدأ الشهيد بوضع الأمور في إطارها التّاريخيّ(2) ، وبحكم حرّيتها واستقلالها أصبحت المنقذ والمنفذ وحملت عبء الرّسالة . ويورد الشيخ الحر العاملي في أمل الآمل في الجزء الأوّل من الصّفحة 15أنّه "اجتمع في جنازة في قرية من قرى جبل عامل سبعون مجتهداً في عصر الشّهيد أو ماقابله" . وكانت مدرسة الشّهيد تدرّس الفقه على المذاهب الخمسة . ..وبالعودة للحديث عن المدارس في جبل عامل بالتحديد . نرى أنّ بلاد المسلمين في تلك الفترة كانت تتعرّض لموجة من الإنحطاط الثّقافي والفكري نتيجة غزوة المغول والحروب الصّليبيّة . ويذكر كرد علي:

1- المصدر نفسه ، ص39.

2 - المصدر نفسه ، ص81-83.

أنّ انحطاط العلم أيّام التّرك لم تكن ميمونة على المعارف في بلاد الشّام قبل القرون التي سبقت (1)تمايز عن هذه الحالة بعض المناطق ، ومنها بلاد عاملة ، التي زخرت بالمدارس ، التي خرّجت العديد من العلماء ، وذلك بعد انحسار العلم والنّشاط الفكري عن الكثير من العواصم الإسلاميّة ، نتيجة الأحداث الدّامية والغزوات المتتالية .وكانت هناك واحات ماتزال مخضوضرة بالمعرفة والثّقافة ، يخصب فيها الفكر ، ويعطي إنتاجاً رائعاً ...وكان لإيران وجبل عامل النّصيب الأكبر فيهما ..وظهر في هذا الدّور عدد وفير من العلماء النابغين من الشّيعة الإماميّة في جميع المعارف والفنون ، وأفادوا أجيالهم بما أعطوه من مدد علمي وفكري(2). هذا النشاط العلمي أدهش بعض المطلعين على تراث العامليين، الذي استغرب استمرار التحصيل العلمي العالي في مناطق ريفية فقيرة، محرومة من دعم السلطة الحاكمة، وبعيدة عن المدن الكبرى. ويفتش عن الأسباب، فيرد ذلك إلى قوة الإيمان التي تميز بها شيعة الإمام علي (ع). بالإضافة إلى وجود المدن المقدسة في العراق التي أعطت دعمًا خارجيًا للعلم والمتعلمين (3) . إنّ ماتركته مدرسة الشّهيد الأوّل من بعد إستشهاده استمر متمثلاً بعدد جمٍّ من العلماء المحققين والمؤلفين حتى مطلع القرن العشرين الميلادي(4). ومن أهمّ العوامل التي ساعدت على قيام تلك النهضة الفكرية في ربوع عاملة، كان أهمها: وجود عدد من المدارس في بلاد العامليين، واستقدام الصفويين للعديد من علماء عاملة، وكذلك الاضطهاد السياسي الذي لاقاه العامليون، إضافة إلى وجود مكتبات متعددة، ووجود علماء أفذاذ في تلك الفترة مثل الشهيد الثاني، وولده الشيخ حسن صاحب المعالم، والمحقق الكركي، والشيخ

---

1 – كرد علي: خطط الشام.. ج4 ، ص 51 –52.

2 – نعمة(عبدالله)، فلاسفة الشيعة حياتهم وآراؤهم، ص441.

3 – Albert Hourani: From Jabal Amel to Persia Bulletin of the School of Oriental

4 – زيدان(حسين)الاتجاهات الشعرية في جبل عامل خلال قرنين 1700–1900، ص57.

البهائي والحر العاملي والشيخ علي بن يونس النباطي(1). كثرت المدارس في ربوع جبل عامل، وخرّجت العديد من العلماء والمحققين والمؤلفين منهم الشهيد الثاني زين الدين الجبعي، والمحقق الميسي، وبهاء الدين العاملي، والحر العاملي وغيرهم.

كان العامليون يقصدون العديد من المدارس خارج جبل عامل لتكميل تحصيلهم العلمي والتعمق في الدراسات الإسلامية. وكانت النجف والحلة من المراكز التي يقصدها العامليون(2).. وممن قصد الحلة أيضًا، الشيخ صالح بن مشرف جد الشهيد الثاني، وتتلمذ على العلاّمة الحلي. وكذلك جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي، وابن الحسام العاملي عز الدين، الذي أجازه الشيخ فخر الدين بن المطهر العلاّمة سنة 753 هـ (3)ويكاد يُجمِع كل من تناول النهضة الفكرية في جبل عامل، على أن الشهيد الأول هو المؤسس الفعلي للنهضة الفكرية فبعدما طاف في البلاد باحثًا عن العلم واكتسابه عاد إلى بلاده مجازًا من أساتيذه مبرزًا بمعلوماته، وشرع بتركيز قواعد التدريس، ونشر العلم. فاستطاع أن ينهض بالجبل نهضة جبارة هو رأسها وأساسها واعتبرت سنة 755هـ/1354م. مبدأ البعث العلمي والأدبي في جبل عامل وهي سنة عودة الشهيد الأول من العراق(4).ومما لا شك فيه، أن للمدارس أثرًا هامًا في نشر المعرفة، وشحذ العقول وإنارة الظلمات. لذا فقد أنشئت في جبل عامل من عهد قديم عدة مدارس. وفي هذا الإطار نعرض للمدارس التالية :

---

1 – درويش(علي إبراهيم)، جبل عامل بين 1516–1697، الحياة السياسية والثقافية. ص123–174.

2 – مكي، الحركة الفكرية..... م.س. ص25.

3 – المصدر نفسه ص25، ومجلة العرفان مج 31/ ص123.

4 – الأمين(حسن)، عصر حمد المحمود والحياة الشعرية في جبل عامل، ص15.

مدرسة جزين: كانت جزين مقصدًا للمعرفة، ومجمعًا للعلماء والمفكرين، ومشهورة بعلمائها ومجتهديها.وللتدليل على عظمة تلك الشهرة نذكر ما أورده عبد المجيد الحر في مجلة العرفان (أنه توفي أواخر القرن السادس الهجري مجتهد فقيه، هو العلاّمة إسماعيل بن الحسين العودي الأسدي الحلي (الجزيني) فشيَّعه إلى مثواه الأخير عشرون ألفًا وصلّى على جثمانه سبعون مجتهدًا . وتخرّج منها عدد وافر من العلماء والفقهاء نشروا العلم وأنشأوا المدارس في أنحاء جبل عامل واستمرت هذه المدرسة في عطائها إلى حين خروج المتاولة من جزين سنة 1171هـ (1) .

مدرسة ميس الجبل: أسسها العلاّمة الفقيه المحدّث الشيخ علي بن عبد العالي الميسي المتوفي سنة 933هـ/1526م. وهو المعروف بالمحقق الميسي ساعد على شهرة هذه المدرسة عاملان هامان .الأول: الدرجة العلمية التي نالها مؤسسها. والثاني: (الحوزة) العلمية التي عرفت بها من خلال الدروس المنتظمة، وقيمته(2) ، هذا ما جعل طلاب العلوم من جبل عامل والعراق وإيران وسوريا يقصدونها، حتى(بلغ عدد طلابها في ذلك العصر أربعماية طالب(3).

وخرج من مدرسة ميس العديد من العلماء، كالعلاّمة الشهيد الثاني زين الدين بن أحمد بن علي الجبعي الذي استُشهد سنة 966 هـ/1558م، والعلاّمة أحمد بن تاج الدين العاملي الميسي (الذي قصده العالم الكبيرمحمود بن محمد الكيساني سنة 956 هـ/1548م قصد أخذ الإجازة منه) وكالعلاّمة لطف الله

1- أبو شقرا(يوسف خطار)، الحركات في لبنان إلى عهد المتصرفية. الراوي حسين غضبان أبو شقرا، تحقيق عارف أبو شقرا ،ص52.

2- الحر(عبد المجيد)،الجديد المنسي من الأدب العاملي، مجلة العرفان مجلد 71، العدد 10.ص81.

3 - جابر آل صفا(محمد)، تاريخ جبل عامل، م..... ص237.

الميسي الذي كان (الشيخ البهائي)يعترف له بالفضل ويأمر بالرجوع إليه(1).

مدرسة عيناتا: أنشأ آل خاتون حوزة عيناتا في أواخر القرن التاسع الهجري(2).وكانت قرية عيناتا مقرًا لأعلى الدراسات الإسلامية، وكان الطلاب يفِدون إليها لا من الجبل وحده، بل من أقصى البلاد (العربية). فجاءها فيمن جاء ناصر بن إبراهيم البويهي، وعكف على تلقي العلم فيها(3) . وخرج من عيناتا العديد من العلماءالعظام.

مدرسة جبع: برز اسم بلدة جبع على الصعيد العلمي، مع الشهيد الثاني زين الدين بن علي، وولده الشيخ حسن صاحب المعالم، واستمرت جبع بعد ذلك بالعطاء العلمي. وتخرّج من مدرستها العديد من العلماء، وأشهرهم الشهيد الثاني، ووالده الشيخ علي بن أحمد بن محمد العاملي الجبعي، وولده الشيخ حسن وأحفاده وذكر السيد الأمين أنه تعاقب من ذرية الشهيد الثاني (إثنا عشر عالمًا سمّوا بسلسلة الذهب)(4).

مدرسة كرك نوح: تقع هذه المدرسة في كرك نوح في البقاع خارج حدود جبل عامل الجغرافية. أسسها الشيخ علي بن عبد العالي الكركي المعروف بالمحقق الثاني المتوفى سنة 940 هـ حتى إن الشهيد الثاني ارتحل إليها لطلب العلم كما أخبر عن نفسه . وخرج من الكرك ونسب إليها العديد من العلماء الكبار(5) ــــــــــــــــــــــــــــــ

1 – الحر(عبد المجيد) الجديد المنسي من الأدب العاملي .م.س، ص81.

2 – جعفر شرف الدين: من دفتر الذكريات الجنوبية. العرفان مج 71، ع 10 ص75.

3 –الأمين(حسن)، عصر حمد المحمود والحياة الشعرية في جبل عامل ،م.س... ص17.

4 – الأمين(محسن)، خطط جبل عامل. م.س... ص17.

5 – المصدر السّابق ، ص342.

المدرسة النورية (بعلبك): وتقع هذه المدرسة خارج نطاق جبل عامل أيضًا، في مدينة بعلبك. والنورية مدرسة قديمة العهد ذات شهرة طائرة تولى الشهيد الثاني التدريس فيها بأمر من السلطان سليمان القانوني، وباشر التدريس سنة 953 هـ ودرّس فيها الفقه على المذاهب الخمسة(1) وساهمت هذه المدرسة مع غيرها من مدارس جبل عامل في إرساء النهضة الفكرية في تلك الربوع.

مدرسة مشغرة: اشتهرت بلدة مشغرة بما خرج منها من العلماء، مثل الشيخ محمد بن الحسين الحر، جد والد مؤلف كتاب (أمل الآمل)، والشيخ علي بن محمد الحر، والشيخ حسن بن الحر والد صاحب (أمل الآمل)، وعمه الشيخ حسين بن علي بن محمد، وغيرهم من آل الحر. والشيخ محمد بن علي بن محمود المشغري (2) ولكثرة ما خرج من علماء ينسبون لمشغرة، اعتبرت بلدة مشغرة من ضمن المراكز العلمية في جبل عامل. حيث ذكر محمد كرد علي أنه :في جباع وميس وعيناتا وجزين ومشغرة... من جبل عامل مدارس دينية تخرج منها جلّة فقهاء الشيعة وأدبائهم(3) . وكان التدريس في هذه المدارس مستمرًا وقلما تخلو في عصر من التدريس لتعاقب وجود العلماء الأعاظم فيها مع أنه ليس لها أوقاف كما هو الحال في سوريا وإيران والهند ومصر والعراق والمغرب وغيرها من بلاد الإسلام فإن جلّ المدارس فيها لها أوقاف تقوم بمؤنة الطلبة وتوجب رغبة الناس في طلب العلم. أما مدارس جبل عامل فخالية من ذلك إلا نادرًا،ومع هذا كان الإقبال عليها عظيمًا(4).

1- جابر آل صفا(محمد)، تاريخ جبل عامل، م.س.... ص237-238.

2 - الحر العاملي، (محمد بن الحسن)، أمل الآمل ج1، ص173.

3- كرد علي، خطط الشام ،م.س... ،ج6، ص128.

4 - الأمين(محسن)، خطط جبل عامل. م.س... ص382.

أكثر هذه المدارس خرج منه المهاجرون إلى إيران مرتحلين بقصد نشر العقيدة والمذهب ، وكان من نتائج هجرة هؤلاء الفقهاء (العامليون)إلى إيران في العصر الصّفوي أن صنعت تاريخا وصاغت حاضرا ، ورسمت مستقبلاً لشعب من أعرق شعوب الأرض وأغناها مساهمة في حضارة الإنسان .

ونخلص إلى القول أن المدارس انتشرت في هذه الفترة (1370–1757م) بكثرة في ربوع جبل عامل، من ميس الجبل إلى جباع وجزين إلى مشغرة وكرك نوح وبعلبك. هذه المدارس التي كانت من الواحات الخضراء التي استمرت بالعطاء في صحراء الركود الفكري والأدبي الذي ساد العالم الإسلامي آنذاك. وكانت الأرض الخصبة للنهضة العلمية التي ستلي فترة الركود التي سيطرت على جبل عامل في فترة الصراع بين الجزار والحكام المحليين، والتي كانت انعكاسًا للصراع الناشب بين الدولة العثمانية والخارج، متمثلاً بالحروب الروسية– العثمانية شرقًا، والحروب العثمانية–الأوروبية غربًا. والتي استمرت متواترة طوال الفترة الممتدة بين القرن الثامن عشر ومطلع القرن العشرين.

وفي الختام لابد من كلمات توصلنا إلى استنتاجات ، لها أبعادها ومفاعيلها . لقد أينعت هذه النهضة الشيعية الفكريّة المتمثلة بتلك النُّخب الذين مر ذكرهم وأثمرت وأعطت أُكلها في زماننا ولا بد من القول : إنّ التفاعلا ت التي بدأتها الهجرة قد وصلت إلى قيام جمهورية إسلاميّة مشرقة تُحقّق حلم الأنبياء وتُقرُّ عين الرسول والأئمة (ع) ،إذ وضعت الأمور عند بداية جديدة . إذ وضعت حيويّة هذا الشعب الفريدة وعبقريته في موقع القيادة للطليعة الإسلامية المنتشرة في دار الإسلام .

فمنذ ولادة التشيع العلني بعد استشهاد الحسين(ع) كفرقة سياسية ، كان لابد أن ننتظر أكثر من قرنين زمنيّين حتى يجد التشيع الإثنا عشري أطُره ضمن أئمّته الإثنى عشر وفقهائه ،وبما أنّ قاعدة التشيع كانت

مشتركة من العرب والفرس كالبويهيّين والحمدانيين على سبيل المثال ككيانات سياسية حاكمة، لكنها أفسحت المجال أمام الفقهاء والمبلّغين لينشروا التشيّع على نطاق واسع خصوصاً في مناطق بلاد الشّام. أتى التّشيع الإثنا عشري من قلب سوريا مستغلا عدم استقرار الوضع وصبّ من سوريا الشمالية في لبنان وفي فلسطين وبدأ الوزن الشيعي بالظهور مستغلا عدم الإستقرار، فكان الحمدانيون والمرداسيون وبنو عمّار ، كما مرّ معنا. وكان الحضور السّياسي

والثقافي والديني . لكن العصور الزنكية والأيوبية والمملوكية ثم العثمانيّة التي بدأت بالتعدّدية الدينيّة أعطت نتائجها السّلبية في حلب وطرابلس وكسروان . كل ذلك كان مصحوباً بهجرة إثنى عشريّة نحو الداخل ، وبانتقال السّاحة الإثنى عشريّة نحو الأراضي الفارسية (الصّفوية) لتعطي ثما رها وأُكُلَها ولو بعد حين . وما تململ الشعوب الإسلامية في زماننا إلا من وضع التبعية المفروض عليها فرضاً من قِبَل الدول الكبرى . خصوصاً وأن الفكر السياسي لجمهورية الإسلام في أيامنا هو الوحيد الذي ينطلق من مبدأ ذاتية العالم الإسلامي فكريا وسياسيا وتنمويا وهاهي المؤسسات الدينية للمذاهب الإسلامية الأخرى لم تصمد أمام الغزو الغربي في القرن الماضي والحالي وفقدت نفوذها ، وسقطت مؤسساتها بأيدي الحكومات وصار علماؤها وطلبتها موظفين لاأكثر .

أما مرجعية الشيعة فقاومت ،ووقف جمهورها معها متحمّلاً البأساء والضّرّاء حتى خرجت منتصرة مرفوعة الرّأس في إيران والعراق ولبنان وأينما حلّ الشّيعة . والسّبب في ذلك طبيعة المذهب الشيعي. والحقيقة ان للتشيّع الاسلامي اكثر من حقيقة تجعله من المدارس الاسلامية المقنعة لضمائر الاخرين والدافعة لهم الى اعتناق الفكر الشيعي على اساس انه الطريق الموصل للاسلام المحمدي الاصيل (ص) ، مع كل ما اثير حول هذا التشيّع من ضوضاء وغوغائية حاولت ان تُقصي وتشوّه كل معالم الفكر الشيعي في اذهان المسلمين في التاريخ وحتى اليوم ، ولكن مع ذالك بقي التشيّع محافظا على جوهره الاصيل في الفكر وظاهره الأنيق في الطرح والدعوة .

نعم مايميّز الفكرة الاسلامية الشيعية عن غيرها من المذاهب والإتجاهات والمدارس الإسلامية الأخرى او بعض هذه المميزات التي نراها جوهرية في لفت انظار غير الشيعة للتشيّع: أن مدرسة التشيّع في الاسلام هي انعكاس صادق لمدرسة أهل بيت النبوة عليهم السلام ، والتي بدورها تعتبر الإسلام المحمدي الأصيل مرجعيتها الأولى والأخيرة في الإسلام ، وهذه الميزة للمدرسة الشيعية اختصت بها عن باقي المدارس الاسلامية الأخرى التي اهملت تراث آل محمد (ص) في الإسلام ، بل وسعت لتدميره ونفيه من الوجود لاعتبارات تاريخية سياسية كانت ترى فيها ان اظهار وابراز هذا التراث الاسلامي لأهل البيت يشكل خطرا سياسيا محققا على نظم الحكم التاريخية (الاموية ومن بعدها العباسية ومن بعدهما المنتمين لهما .... وهكذا) ولهذا لم تألُ جهدا هذه السياسات المعادية لاهل البيت (ع) بأن يلاحقوا كل شاردة وواردة للتخلص منها والقضاء عليها ، وفي هذه اللحظة انبرى التشيّع والشيعة والموالين والمحبين للإسلام

واهل بيت النبي (ص) الى لملمة شتات تراث علم آل محمد(ص) ، ووجهات نظرهم الاسلامية ومدرستهم الفكرية الدينية ، وحفظها والإستناد والإرتكان اليها ، ومن ثم جعلها المرجعية العظمى للإسلام الشيعي الموجود الآن .

مكتبة البحث : (المراجع)

1 – الطبرسي – الإحتجاج – تحقيق محمد باقر الخرسان – ط بيروت – لبنان– دار الأعلمي .

2 – الذّهبي ، سير أعلام النّبلاء ، ط/بيروت، مؤسّسة الرّسالة 1982م.

3 – المهاجر(جعفر)، ستّة فقهاء أبطال ، مركز الدّراسات في المجلس الشيعي اللبناني،1994م.

4 – حمادة(محمد)، تاريخ الشّيعة، ترجمة :د. جعفر المهاجر،ط/ بعلبك – لبنان،دار بهاء الين العاملي .لاتاريخ.

5 – الزّين (علي)، مع التاريخ العاملي،ط/ صيدا (لبنان) ، مطبعة العرفان ، 1955م.

6 – الفقيه (محمد تقي) ، جبل عامل في التاريخ ،ط/ بيروت، دار الأضواء ، ط2/1986م.

7– الأمين(محسن) ، أعيان الشيعة،ط/ بيروت ، مطبعة الإنصاف ، ط 4، 1960م.
خطط جبل عامل ، ط/بيروت ، مطبعة الإنصاف 1961م.

8– كردعلي(محمد) ، خطط الشّام ، ط/ دمشق 1925 – 1928م.
خطط الشّام ، ط3/ بيروت، دار العلم للملايين، 1983م..

9 – الزين (أحمد عارف) ، تاريخ صيدا ، ط/صيدا– لبنان، مطبعة العرفان ، 1913م.

10– حتّي (فيليب)، تاريخ العرب المطوّل ، ترجمة جرجي وجبور،ط4/ بيروت(لبنان)، دار الكشاف، 1965م.

11– الطّبري ، تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم،ط/مصر،دار المعارف،1967.

12– lammens (h) ،تسريح الأبصار ، ج1، ص119.ط/بيروت ،المطبعة الكاثوليكيّة،1914م.

13– cahen(claude) ،المجلّة التاريخية ، باريس1963م.

14- حتي(فيليب)، تاريخ لبنان منذأقدم العصور ، ترجمة وتحقيق: أنيس فريحة – نقولا زيادة – جبرائيل جبور، ط/بيروت ، دار الثقافة للطباعة والنّشر1959م.

- تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين،ترجمة:جورج حدّاد وعبد الكريم رافق،ط/بيروت، دارالثقافة.لات

15- مرتضى(عبدالله) ، الثمار الشّهيّة في تاريخ الإسماعيلية ، ط/بيروت، المطبعة اللبنانية، 1919م.

16 – الدّبس(يوسف) ، تاريخ سوريا ، ط/بيروت، المطبعة العموميّة ، 1900- 1902م.

17 – آل صفا(محمد جابر)، تاريخ جبل عامل، ط/2 بيروت، ، دار النهار للنشر، 1981.

18 – إبن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج32 ، تحقيق عمر بن غرامة العمروي،ط/بيروت ، دار الفكر ، 1995م.

19 – الطبسي (محمد جعفر)،رجال الشيعة في أسانيد السّنة ،ط/إيران،مؤسّسة المعارف الإسلاميّة.لات.

20 – النّجاشي(أحمد بن علي) ، رجال الحديث ، تحقيق: موسى الشّبيري الزّنجاني، ط/قم ، مؤسسة النشر الإسلامي.لات.

21- بن أبي حاتم(عبد الرحمن بن محمد)،الجرح والتعديل ، ط1/،بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1952م.

22 – اليعقوبي(أحمد)، البلدان، ط/بيروت،دار بيروت ودار صادر1960م .

23 – ا لحر العاملي، الفصول المهمّة ، تحقيق محمد بن الحسين النّائيني، ط/1 ،1418هـ.

- أمل الآمل ،تحقيق أحمد الحسيني ط2/ بيروت، مؤسسة الوفاء، 1983م.

- وسائل الشيعة – تحقيق مؤسسة آل البيت (ع)لإحياء التراث – ط/قم – إيران- 1418هـ.ق.

24 – إبن حجر العسقلاني ، لسان الميزان ،ط2/بيروت، مؤسسة الأعلمي ،1971م.

25 – بن مهران الأصبهاني(أحمد بن عبدالله)، حلية الأولياء، ط/بيروت، دار الكتب العلمية، 1409هـ (بدون تحقيق).

26 – بن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب ،تحقيق يوسف البقاعي ، ط2/بيروت، دار الأضواء، 1991م.

27 - متز(آدم)، الحضارة الإسلامية، ترجمة محمد أبو ربضة، ط4/ بيروت، 1967م.

28- الطويل (محمدأمين غالب) ، تاريخ العلويين ، ط2/بيروت،دار الأندلس، 1966م.
29 - ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ط/بيروت، دار صادر،1993م.
30- مغنيّة، (محمد جواد)،الشيعة والحاكمون، ط/بيروت ، الدار الأهليّة ،1966م.
31- صليبي(كمال) ، تاريخ لبنان الحديث، ط2/بيروت ، دار النهار، 1969م.
32- خسرو(ناصر) ، سفر نامة ، ترجمة يحيى الخشّاب ، ط/بيروت 1970م.
33- إبن شدّاد(عزالين محمد) ، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ،. تحقيق: يحيى زكريا عبارة.ط/وزارة الثقافة السورية،1991م.
34 - إبن الأثير (عزالدين)، الكامل في التاريخ ، ط/بيروت ، دار صادر1965م.
35- نعمة(عبدالله)، فلاسفة الشيعة حياتهم وآراؤهم، ط/ بيروت: دار الفكر اللبناني، 1987م.
36- حسين زيدان: الاتجاهات الشعرية في جبل عامل خلال قرنين 1700-1900 أطروحة دكتوراه حلقة ثالثة في اللغة العربية. بيروت: جامعة القديس يوسف، 1982م (غير منشور).
37- درويش(علي إبراهيم)،جبل عامل بين 1516-1697، الحياة السياسية والثقافية. ط/ بيروت
دار الهادي، 1993م.
38- أبو شقرا(يوسف خطار)، الحركات في لبنان إلى عهد المتصرفية. الراوي حسين غضبان أبو شقرا، تحقيق عارف أبو شقرا .
39- الأمين(حسن)، عصر حمد المحمود والحياة الشعرية في جبل عامل، ط/ بيروت،دار أحياء التراث الإسلامي، 1974م.
40 -المخلص(عبدالله)، مجلّة العرفان ، مقالة:العلماء القدماء م32 ،ج1، تاريخ النشر1945م.
41 - ظاهر(سليمان) ، مجلّة العرفان ، مقالة: جبل عامل ، م31، ج1-2 ، 1942م.
42 - الحر(عبد المجيد)، الجديد المنسي من الأدب العاملي، مجلة العرفان مجلد 71،العدد العاشر.1982م